

نص الرسالة الملكية التي وجهها صاحب الجلالة لشقيقه الامير مولاي عبد الله بمناسبة ازدياد نجله الامير هشام

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم

أخانا العزيز عبد الله :

السلام عليك ورحمة الله وبركاته

الآن وقد أنعم الله عليك بالولد الذي اشع اضواء الفرحة في بيتك، وفي الوقت الذي تشاطرك فيه هذه الفرحة أسرتك الصغيرة وأسرتنا الكبرى، ابعث اليك بهذا الخطاب يحمل اليك قبلات الحنو الأخوية التي أطبعها على وجنتيك وأزف اليك أصدق التهاني باسمي واسم اسرتنا التي أبى الله العلي القدير الا ان يوئني منها في غيبة راحلنا العظيم مقام الوالد العطوف، والأب الحنون الرؤوف واقرن تلك التهاني بدعواتي الصالحة ان يشد الله أزرك، ويوفقك لمواجهة اعبائك ومسؤولياتك الجديدة اعباء الأبوة ومسؤوليات الرعاية التي أصبحت منذ اليوم مطوقا بها، داعيا الله أن يجعل المولود الجديد في زمرة الذرية الصالحة وان تكون اشراقة طالعة في بيتك الكريم مقرونة بدوام السعد وتوالي اليمن على أسرتنا العزيزة وشعبنا الوفي، واغتنمها فرصة لنذكر نعمة الله علينا وعليك اذ جعلنا وابناءنا ننحدر من تلك الدوحة الزكية، دوحة ابناء المنعم في جنان الخلد وسليل اولئك الاسلاف المقدسين، فلا يعزبن عن ذهنك أن تكون في تصرفاتك وأعمالك وسلوكك سائرا على نهجهم السليم، وصراطهم المستقيم ملتزما كابر بالعهود التي توارثناها عن الآباء لنربط الحلقات بيننا وبينهم على مر العصور ونرد الاعجاز عن الصدور.

ولتذكر أخي العزيز وقد أصبحت اليوم أبا جهاد والدنا المتواصل لأداء رسالته الأبوية في أسرته الصغيرة والكبيرة على السواء، وها نحن اليوم نجني ما بذرته يداه في حقل ذلك الجهاد من تربية صالحة وتوجيه قويم وسعي حميد، فلنغدق على أسرتنا وأبنائنا من فيوض تلك التربية التي ورثناها ولنضف عليهم المزيد من ذلك التوجيه الذي لقنا اياه فلن نعدم دائما في سيرتهم وسيرة أسلافنا الطاهرين، ما نرسم به سيرة ابنائنا ونوجههم به في سبيلهم السوي وطريقتهم المثلى. وان أكبر ما سيطبع سيرة ابنك الصغير لهي القدوة الحسنة التي سترسمها في سلوكك في اسرتك ويترسمها في خطواتك بين مجتمعك فلتكن ذلك الاب الذي يلحظه ولده بعين الاعتبار ويرتد اليه بصره بنظرة التقدير والاكبار وما اسهل ذلك عليك، فأنت خريج تلك المدرسة الروحية التي لم يفتحها والدنا في وجهنا نحن ابناءه فقط، وانما افنى فيها زهرة شبابه، بل ترك فيها غض اهابه، لتسعد بتعاليمها وتوجيهاتها اسرة المغرب المكونة من اثني عشر مليونا من رعاياه، لم يكن طيب الله ثراه يميز بينهم في الرعاية او يستأثر بالحنو بعضهم دون بعض فلتنشيء صنوي العزيز ابنك هشاما على التقوى والفضيلة ولتقم تربيته على دعائم توجيهات تلك المدرسة التي قامت على تقوى من الله ورضوان، لحمتها التقاليد الاسلامية الغضة وسداها الاخلاص للوطن في السر والعلن والوفاء للشعب في السراء والضراء والثبات على عهده في المنشط والمكره واضعا نصب عينيك دائما ان العمل الشريف هو زينة الجاه والنسب وان الذرية الصالحة لا تنقطع فائدتها ولا تنتهي عائدتها، ففي حديث النبي عليه السلام ان الولد الصالح مما لا ينقطع به عمل الانسان بعد مماته، وان من فضل



الله علينا ان والدنا انشأنا في كنف الشعب فعشنا آماله وآلامه وبادلناه نفس الشعور، كما ان من فضل الله علينا ان عشنا مع والدنا ساعات الرخاء والعسرة، وقاسمناه من العيش أطيبه واشظفه، وشاطرناه الغربة في دار الهجرة والمنفى ولذة النصر والظفر بأعز المطالب، وأغلى الرغائب فما عرفنا منه في كل تلك الظروف تبدلا ولا تحولا لم تخفه رضوان الله عليه النقمة ولم تبطره النعمة بل علمنا في تلك الحالتين ان التربية الصالحة التي جعلت منه ما تعرفه واعرفه هي أكبر زاد يتزود به المؤمن الصالح لمواجهة الشدائد وتحدي الصعاب والتغلب على المشاكل، فلتذكر ابنك هشاما ومن يأتي بعده من ذريتك في كل وقت وان بتلك الدروس الخالدة التي من الله علينا بها ووفقنا لتلقيها من مصدرها، وغرفها من منبعها، وشكرا لتلك المنة اصبح لزاما علينا ان نفيض على ابنائنا وامتنا من فيوضها لنمضي قدما في بناء ذلك المجد ونظل اوفياء لذلك العهد.

واذا كان والدي قد أوصاني في وصيته الخالدة خيرا بأمتي وأسرتي وكأنما كان يتوسم اذ ذاك (والمؤمن ينظر بنور الله المسؤوليات الجسيمة التي سأطوق بها بعد، فاني اشعر بعاطفة الابوة تتضاعف في نفسي بهذا الحادث السعيد) الذي افتر له ثغر اسرتك العزيزة علي لانها مني والي ولأن هشاما فلذة من فلذات كبدي وقطعة موصولة من رحمي اقر الله به العين، ونور به القلب، وأطال عمرك وبيتك به سعيد وهو في كنفك محفوف برعاية الرحمان، ولك مني قبلاتي الأخوية.

حرر بالرباط في يوم الاربعاء 25 شوال عام 1383 الموافق 11 مارس سنة 1964.

أخوك

الحسن بن محمد